Thi Qar Arts Journal

VOL3 NO 45, MARCH. 2024

The Symbolic Dimensions of the Child's Image in Naji Al-Ali's Caricatures

Dr. Moaz Ishtia

Al-Istiqlal University / Palestine

Moath.shtiah@gmail.com

https://doi.org/10.32792/tqartj.v3i45.559

Received 11/25/2024, Accepted 8/2/2024 , Published 31/3/2024.

Abstract:

There is no doubt that there are many studies and researches that have taken care of researching Naji Al-Ali's caricatures; however, the researcher often finds that they focused more on the contents and themes rather than delving into their artistic structure. These studies addressed the issues that Al-Ali was concerned with without researching the dimensions behind these issues. Hence, this study comes to explore the symbolic dimensions that contribute to deepening the vision expressed by the caricature image of Naji Al-Ali. This research direction contributes to the textual analysis of the caricature panel, without entering into general judgments. The caricature discourse, like many creative discourses, comes loaded with human, cultural, political, and social dimensions, and uncovering these connotations can only be through researching the caricature text as coherent elements of symbols represented by visual, linguistic, and numerical systems.

Keywords: Dimensions, Symbolism, Child's Image, Caricature

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL3 NO 45, MARCH. 2024

الأبعاد الرمزية لصورة الطفل في كاريكاتير ناجي العلي

د.معاذ إشتية

جامعة الاستقلال / فلسطين

الملخص :

لا شك أن هناك دراسات وأبحاث كثيرة اعتنت في البحث في كاريكاتير ناجي العلي ؛ لكن الباحث في كثير منها يجد أنها ركزت على الوقوف على المضامين والموضوعات أكثر من الخوض في البناء الفني لها ؛ حيث تناولت القضايا التي اهتم بها العلي دون البحث في الأبعاد التي تقف خلف هذه القضايا ؛ من هنا ، تأتي هذه الدراسة للبحث في الأبعاد الرمزية التي تسهم في تعميق الرؤية التي تعبر عنها الصورة الكاريكاتيرية لدى ناجي العلي ،وإن هذا الاتجاه من البحث يسهم في تحليل اللوحة الكاريكاتيرية تحليلا نصيا ، دون الدخول إليها بأحكام عامة ؛ فالخطاب الكاريكاتيري شأنه شأن كثير من الخطابات الإبداعية التي تأتي محملة بأبعاد إنسانية وثقافية وسياسية واجتماعية ، والكشف عن هذه الدلالات لا يكون إلا بالبحث في النص الكاريكاتيري بوصفه عناصر متآلفة من الرموز المتمثلة بالأنساق المرئية والأنساق اللغوية والرقمية .

الكلمات المفتاحية : الأبعاد ، الرمزية ، صورة الطفل ، كاريكاتير

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الرمز في الفن الكاريكاتيري :

عكفت كثير من الفنون الإنسانية إلى الاعتماد على الرمز كوسيلة للتعبير ؛ والمتمعن في مفهوم الرمز في الفنون اللغوية والأدبية يجد أن له تعريفات عدة تسعى لتحديد مفهومه وبيان وظيفته في حمل الدلالات بطريقة إيحائية ؛ حيث يرى البعض أن الرمز هو التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى اللغة على أدائها في دلالتها الوضعية [١] ؛ ويرى آخرون أنه المعنى الباطن المخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله [٢] ؛ وفي المعجم الأدبي هو " شيء يمثل شيئا آخر ، فيظن أنه يمثله بالتشابه أو بالعرف أو بالترابط في الأذهان ، خاصة حين يمثل شيء مادي شيئا معنويا ؛ كأن يرمز الأسد للقوة [٣] ، وفي معجم المصطلحات الأدبية الرمز هو " وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء ، وعلامة تحيل على موضوع معين ، وتستجلبه طبقا لقانون ما "[٤].

وإن الحديث عن الرمز في الفن الكاريكاتيري لا يبتعد عنه في فنون الأدب والفنون الأخرى ؛ فالصورة الكاريكاتيرية هي خطاب إبداعي يقوم على الخطوط والأشكال والأيقونات الرمزية ، التي تتمايز بقدر من التشويه والمبالغة في عرض الأشياء لإثارة الهزل والسخرية والضحك ، من هنا ، فإن الخطوط والأشكال والألوان والفراغات التي

[١] .هلال ، محمد غنيمي : **الأدب المقارن** ،دار العودة ، بيروت ،١٩٨٣م ، ص٣٩٨
[٢] . العجم ، رفيق : **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي** ، مطتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٤١١
[٣] .نصار ، نواف : **المعجم الأدبي** ، دار ورد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧م ، ص٨٧
[٤] علوش ، سعيد : **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة** ، دار الكتاب اللبناني ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥م ، ص١٠١-١٠٢

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تجسدها الصورة الكاريكاتيرية يمكن أن تحل في إطار التعبير عن أبعاد ذات دلالات تتصل بالمبدع من جهة ، والواقع الذي يعبر عنه من جهة أخرى .

وقد لجأ ناجي العلي إلى استخدام كثير من الرموز التي حرص على اللجوء إليها دائما ، وجاءت انعكاسا لشخصيته وفكره ، واستطاع من خلالها التعبير عن مواقفه ورؤيته للأحداث السياسية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيل الصورة الكاريكاتيرية في أعماله [٥]؛ وقد عبّر عن ذلك صراحة حين قال :" أتعامل مع أية فكرة بأسلوب متعددة وبشكل رمزي ، وهدفي هو غرس الفكرة في ذهن المتلقي " [٦].

واستمد العلي كثيرا من رموزه من الواقع والتاريخ والإرث الثقافي الذي ينتمي إليه ، كما نجده قد ابتكر رموزا أخرى بحيث أصبحت تتصل بتجربته الكاريكاتيرية وتعرف بها ؛ حيث نجده ينفرد بخصوصية شخصياته التي بدا حضورها ذا بعد استراتيجي في أعماله ، وقد شكلت شخصية الطفل المتمثلة بحنظلة تأكيدا على ما ذهبنا إليه[٧] .

الأبعاد الرمزية لصورة الطفل في كاريكاتير ناجي العلي

إن حضور الطفل في كاريكاتير ناجي العلي يتصل بأبعاد إنسانية واجتماعية وسياسية وثقافية ، فعلى المستوى الإنساني نجده يحمّل طفله صفات إنسانية ، وقد اختار الطفل ممثلا لحالة إنسانية ، يقول :" **فالطفل يمثل موقفا رمزيا ليس بالنسبة لي فقط بل**

[٥] الأسدي ، عبده ، تدمري ، خلود : **دراسة في إبداع ناجي العلي** ، دار كنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص٤٦.
[٦] .اليوسفي ، ماهر : **ناجي العلي مدهش الملهاة ومفجع المأساة ، أطلس للنشر والتوزيع** ، دمشق ، ٢٠٠٦م ، ص٤٩
[٧] .الفقيه ، خالد : **التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي** ، رسالة ماجستير بإشراف أ.د عبدالستار قاسم ، جامعة النجاح الوطنية ،٢٠٠٨م ، ص٣٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بالنسبة لحالة جماعية تعيش مثلي وأعيش مثلها ، قدمت له للقراء وأسميته حنظلة كرمز للمرارة ، في البداية قدمته كطفل فلسطيني لكنه مع تطور وعيه أصبح له أفق قومي ثم كوني وإنساني " [٨].

وعلى المستوى الاجتماعي فإن الطفل هو جزء من أسرة ومجتمع يعبر عن مستقبلهم ، على المستويين السياسي ، والثقافي فقد ثبت أن الأطفال هم أكثر المتضررين من الاحتلال ، فالأطفال يرمزون للبراءة والصفاء والطهر ، وإن الوقوف على الأبعاد الرمزية لحضور الطفل في كاريكاتير ناجي العلي يتطلب تحديد نماذج الطفل وصوره في الصورة الكاريكاتيرية لديه ، وهي نماذج تظهر في كثير من الأحيان متداخلة إلى حد التماهي ، وفي بعضها تبدو منفصلة بحسب الواقع الذي تعبر عنه ؛ ومهما يكن من أمر فإن الطفل في معظم صوره فلسطيني من حيث الانتماء والهوية ، ينتمي إلى الطبقة الكادحة التي رهنت أبناءها للانتصار للحقوق والدفاع عن القضية .

وعلى الرغم من أن حنظلة هو النموذج المعبر عن صورة الطفل في كثير من الصور الكاريكاتيرية لدى ناجي العلي إلا أن الباحث في صورة الطفل يجدها تأتي في بعدين ؛ الأول رمزي صرف ، والآخر واقعي ذي أبعاد رمزية ؛ فالرمزي يشمل صورة حنظلة ، وفلسطين ، أما الواقعي ذو الأبعاد الرمزية فيشمل أطفال المخيمات وأطفال الحجارة ؛ لذا فإن الوقوف على صورة الطفل سيكون على النحو الآتي :

[٨] اليوسفي ، ماهر : **ناجي العلي مدش الملهاة ومفجع المأساة** ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٦م ، ص٤٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حنظلة ، فلسطين (الطفلة) ، أطفال المخيمات ، طفل الحجارة

أولا : حنظلة

إن حضور حنظلة في كاريكاتير ناجي العلي لم يكن حضورا عارضا ، إنما جاء تجسيدا للوعي ، فهو تارة الشاهد الذي يتابع الأحداث ويعبر عن رفضه لها ، وهو تارة أخرى المشارك الذي يتفاعل مع الأحداث بصورة إيجابية ، وعلى الرغم من أن فلسطين هي العنوان الرئيس في حضوره ، إلا مواقفه لا تقف عند حدودها الجغرافية بل تتعداها إلى الحدود الإقليمية والعربية والعالمية التي تتصل بظروفها السياسية والاجتماعية ، فهو يعبر عن رفضه للاحتلال الإسرائيلي وما انبثق عنه من ظروف ، كما يوجه نقده اللاذع للأنظمة العربية والشعوب والمتآمرين والأحزاب .

لقد اختار العلي حنظلة ليكون توقيعا لصوره الكاريكاتيرية التي بلغت ما يقارب أربعين ألف صورة ، فلا تكاد صورة تخلو من حنظلة ، وقد كان اختياره لهذه الصورة منذ البداية مبنيا على وعي ورؤية ، حيث اخترعه ليحمل فكرة الرفض والتمرد على الواقع ، فبدا يرى فيه ابنا له ، يحاكي طفولته بالتوازي مع التعبير عن رؤيته ، ويشار إلى أن حنظله هو ناجي العلي حين كان صغيرا [٩].

وقد جاء على هيئة تحمل دلالات رمزية ، إذ ، جعل ارتباطاته شعبية وجماهيرية ، ،إذ ينتمي للطبقة الكادحة التي أجبرت على حياة اللجوء في المخيم ، وهو غالبا ما

[٩] .طاهر ، كاظم شمهود : **فن الكاريكاتير لمحات من بداياته وحاضره عربيا وعالميا** ، أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣م ، ص٩١

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يأتي حافيا مكتوف اليدين يدير ظهره إلى المتلقي ، يلبس ثيابا مرقعة ، يقول : " **وفي الخليج أنجبت هذا الطفل وقدمته للناس . اسمه حنظلة وهو عاهد الجماهير أن يحافظ على نفسه ، رسمته طفلا غير جميل ، شعره مثل شعر القنفذ ، والقنفذ يستخدم أشواك شعره كسلاح ، حنظلة لم أعمله طفلا سمينا مدللا مرتاحا ، إنه حافي من حفاة المخيم ، هو أيقونة تحميني من الشطط والخطأ ، وبرغم أنه غير جميل ، إلا أن حشوته الداخلية تحمل رائحة المسك والعنبر ، ومن أجله سأقاتل قبيلة بأكملها عندما يمس ، إن يديه المعقودتين خلف ظهر ، علامة من علامات الرفض في مرحلة تمر بها هذه المنطقة وتقدم لها الحلول على الطريقة الأمريكية وعلى طريقة الأنظمة .. فالطفل يمثل موقفا رمزيا ليس بالنسبة لي فقط ... بل بالنسبة لحالة جماعية تعيش مثلي وأعيش مثلها** " [١٠].

ومهما يكن من أمر ، فإن حضور حنظلة الطفل في الكاريكاتير لم يكن حضورا كماليا عارضا ، إنما يعبر عن موقف ؛ فهو في ظاهره طفل لكنه يحمل فكرا ناضجا في كثير من الأحيان ، فغالبا ما يقف موقف الشاهد ، وفي وقفته ينقل رؤية العلي ،

[١٠] .العلي ، ناجي وآخرون : **ناجي العلي الهدية التي لم تصل بعد** ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٧م، ط١ ، ص ٩ -١٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حيث يظهر موقفه في الزاوية التي يركنه العلي فيها أو عبر المسافة التي يتخذها ، فربما يتخذ موقف المتعاطف حين يلتصق بالضحية ويتماهى مع البياض في تكوينها ،ويستمع إلى بكائياتها التي تعبر عن حجم الجرح الذي يلحق بالفلسطيني .

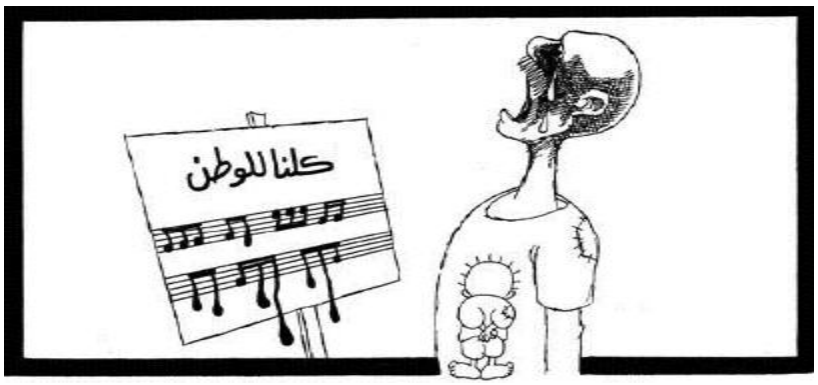

وأحيانا يتخذ موقعا يعبر فيه عن تعاطفه مع الضحية من جهة واستنكاره لتخاذل النظام العربي وأدواته المتمثلة بالجيش الذي بدا جزءا من المؤامرة الدولية التي تحاك ضد الفلسطيني ، فبدلا من أن يكون الجيش العربي سندا له ، يلاحقه لتتحول فلسطينيته ونكبته إلى تهمة تقيد عبوره ؛ واللافت أن جواز سفر الفلسطيني يختلف عن كل جوازات العبور في هذا العالم ، ففيه يلخص تاريخ الفلسطيني الذي يتحول إلى تهمة .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وربما يظهر مقاومة عبر مشاركته في الأحداث وظهوره محورا للصورة الكاريكاتيرية عبر التعبير عن رؤيته كتابة ، إذ ، يستخدم يده اليمنى ؛ ليكتب" **ثورة حتى النصر** " في الفراغ الأبيض ؛ وهي جملة أصبحت تأخذ بعدا شعبيا وشعارا جماهيريا ، وتعكس إيمان العلي بالفعل المقاوم طريقا للتحرير ، واللافت أنه يبقي يده الأخرى على حالها المعهودة ، وكأنه يريد أن يقول : إن تحرير يده اليمنى يأتي في سياق اضطراري للتعبير عن فكرة تعجز عن نقلها الوضعية الثابتة التي طالما ظهر بها .

ومشاركته في الأحداث لا تقف عند الكتابة وحدها ، ففي بعض الصور الكاريكاتيرية يحرر يديه ويأتي في سياقات صورية تظهر فيها الفلسطين عبر عناصر ذات ملامح دالة على الهوية الوطنية ؛ كالبندقية ، والحجر ، والعلم ، والكوفية ، والأرض والإنسان ، والمقاومة ، والرفض . فها هو يأتي حاملا بندقية الكلاشنكوف ، ويعبر عن إيمانه بالسلاح أداة للتحرير ، ورفضه للحلول الأخرى ، وتختلف هذه الصورة في كونه يعبر عن فلسطينيته بالكوفية الفلسطينية التي تعد مقومات من مقومات الهوية لديه .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وعلى الرغم من تماهي شخصية العلي ف ي شخص ية حنظل ة إلا أن الطفول ة تبق ى ملمحا من ملامح حضور حنظلة في كثير م ن الص ور الكاريكاتيري ة الت ي ترس خ الفك ر المقاوم وتدعو إلى الثورة ، والمتمعن في هذه الصور يج د أن فعل ه المق اوم ي أتي بأش كال عدة ، فهو يرمز إلى أطفال الحجارة باستخدامه الحج ر س لاحا مقاوم ا ، وف ي مث ل ه ذه الصور يظهر إشادته بأطفال الحجارة وانتفاض ة ع ام ١٩٨٧م ،حي ث تتب ت الزه رة م ن بين الحجارة التي تحمل بشارة النصر والحرية .

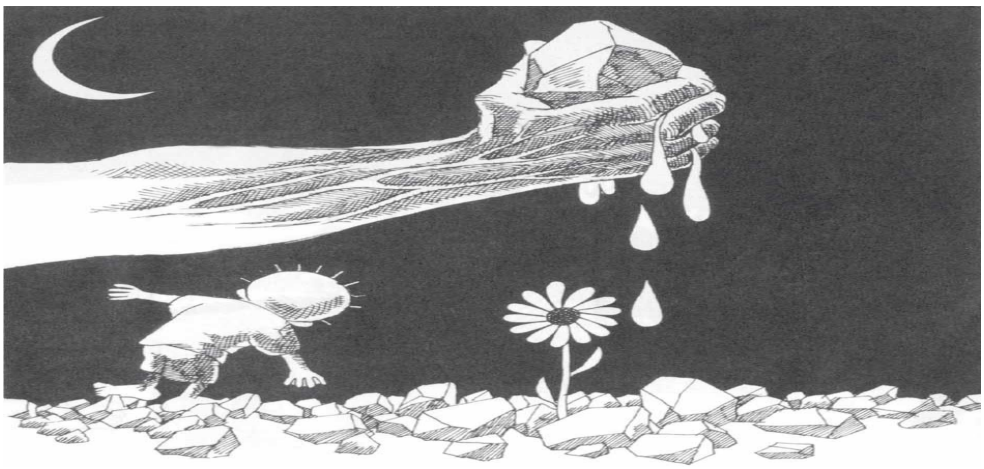

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ولم يقف العلي عند حد منح حنظلة هوية نضالية بمشاركته في الفعل المقاوم ؛ إنما يمنحه هوية الانتماء إلى فلسطين الأرض ، وفلسطين الإنسان ، وفلسطين القضية ، حيث يأتي في صورة ذات أبعاد مكانية يظهر فيها ينتمي إلى أسرة متجذرة في الأرض تجذر الأشجار ، وتدعم وجوده، وتسانده في فعله المقاوم وتعززه فكرة الثورة ، وتبارك فعله ، وترسم له البوصلة ؛ وهو هنا ، يعوّل على الأسرة الفلسطينية الكادحة في إنتاج الأجيال المنتمية والفاعلة التي ستدافع عن وطنها ، كما يعول على أطفال الحجارة في إشارة إلى انتفاضة الحجارة التي وقعت عام ١٩٨٧م .

وفي صورة أخرى يقوم حنظلة برفع العلم الفلسطيني وسط هذا الظلام الدامس ،الذي يعبر عن الواقع في سياق متواز مع العلم المصري ، بعد أن يُنزل العلم الإسرائيلي ليرسم الحدود الفاصلة بين فلسطين ومصر ، وفي ذلك إشارة إلى بعض مظاهر المقاومة التي يتبعها أطفال الحجارة في التعبير عن رفضهم للاحتلال ، والتعبير عن هويتهم الوطنية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويمنح العلي حنظلة الطفل صفة القداسة ؛ حيث يظهر معادلا لشخصية النبي موسى عليه السلام في وسط فضاء حالك يشي بسواد الواقع ، حين يصعد على طور سيناء حاملا العلم الفلسطيني ، وهناك يتلقى الوصايا العشر التي تختزل بوصية " **لا تصالح** " وهي الوصية التي نادى بها الرافضون للصلح مع العدو ، الذين يرفضون التسويات التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية ؛ وقد استوحاها من التراث التاريخي المتصل بحرب البسوس بعد مقتل كليب على يد جساس .

www.najialai.net

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويشارك حنظلة الطفل في كثير من الصور الكاريكاتيرية المستوحاة في فكرته ومضمونها من التاريخ والقصص الدينية ؛ حيث نجده يعمل على تهيئة الظروف من أجل إنقاذ اللاجئ الفلسطيني من الطوفان السياسي والعسكري المحيط به في المخيمات الفلسطينية في الشتات ؛ بعد أن حاربته بعض الأنظمة العربية ، وتخلت عنه أنظمة أخريات وتركته يواجه مصيره ، حيث يستحضر رسفينة نوح ويستخدمها كوسيلة نقل من أجل الحفاظ على ما تبقى من حياة الفلسطيني بوصفها حياة لقضيته .

وعلى الرغم من سعي الأنظمة الرسمية العربية إلى القضاء على حنظلة وتغييبه بسبب إحساسها بخطره ،نجده يتحول في الصورة الكاريكاتيرية إلى رمز وفكرة وقضية وملهم ؛ حيث تتوالد شخصيته وتتناسخ في الأجيال التي تعزف لحن الانتماء وتعبر عن رفضها، وفي ذلك تأكيد على حرص العلي على نشر الثقافة التي من أجلها ابتدع شخصية حنظلة .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

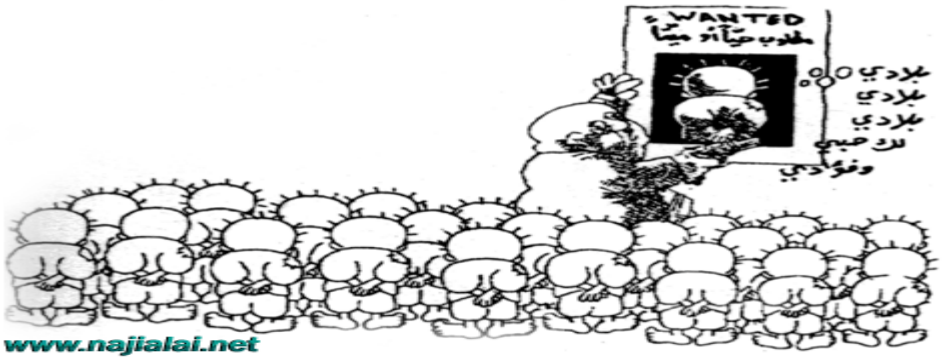

ثانيا : فلسطين (الطفلة)

يقدم العلي فلسطين في صورة طفلة باكية كتب عليها أن تبقى أسيرة تعاني احتلالا مركبا ؛ فهي تعاني من عدوين ؛ الأول هو الاحتلال الإسرائيلي ، والآخر هو النظام العربي الرسمي ، وهو يشير إلى توافق مصالح الاحتلال مع مصالح هذه الأنظمة العربية ، وقد جاءت الطفلة ذات الملامح البريئة والجميلة معادلا موضوعيا لفلسطين ؛ ليضفي على القضية بعدا إنسانيا .

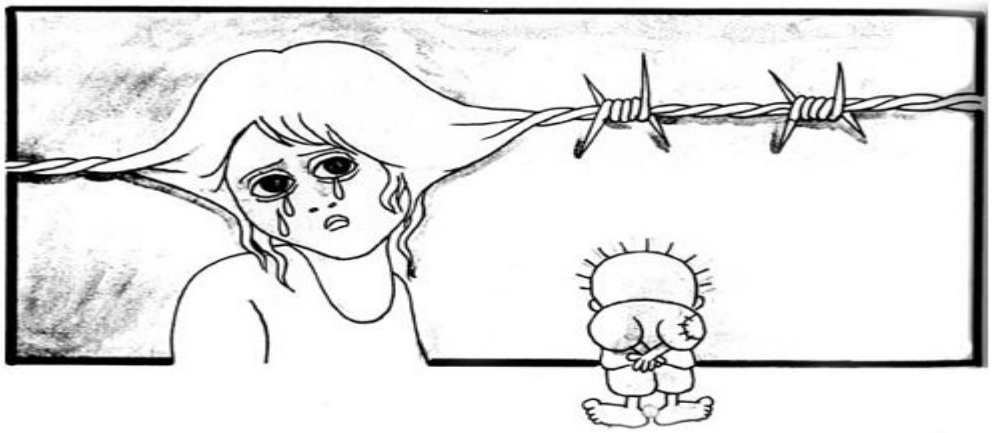

وفلسطين هي طفلة ذات جديلتين يمثلان شقيها ؛ (الضفة الغربية ، والضفة الشرقية)ويسعى الاحتلال إلى اقتلاعها ، لكنها تقاومه بالحجارة ، ويلاحظ أن العلي بدا يعوّل على نجاح الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م ، ويستبشر بتحقيقها الأهداف التي قامت عليها .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وتظهر فلسطين في صورة طفلة مقطوعة اليد وحافية القدمين ، حيث كتب عليها أن تعيش بلا قوة حين شُرّد جزء كبير من أهلها إلى لبنان ، حيث عاشوا بين بين ؛ وبقوا يعانون ضياع الهوية ؛ ؛ لأن فلسطينيتهم ظلت منقوصة ، ولبنانيتهم مبتورة .

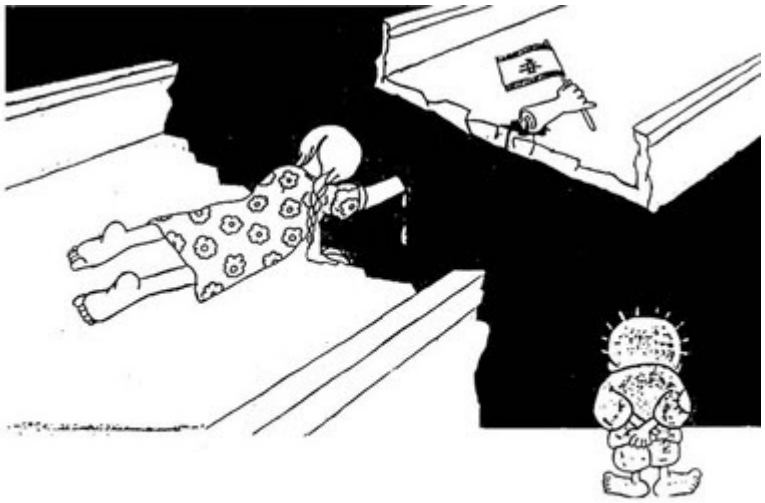

ثالثا : أطفال المخيمات :

يسعى العلي إلى تسليط الضوء على أطفال المخيم ات م ن جواند ب متع ددة ، حي ث نجده يحاول إظهار الجوانب الإنسانية للقضـ ية الفلسـ طينية عبـ ر إبـ راز معانـ اتهم بوصـ فهم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ضحية نازفة م ن ض حايا الـ وطن المحت ل ؛ فه م رم ز لماض يها وعذ وان لحاض رها ومستقبلها ، يراهن عليهم ، ويستبشر به م ، وي رى ف يهم الص خرة الت ي ت تحطم عليه ا سياسات المحتل ، يقدمهم في الصورة الت ي يتمن ى أن ي راهم فيه ا ، فه م يتع الون عل ى الركام الذي لحق بهم أثناء هجوم الطي ران الإس رائيلي عل ى المخيم ات ف ي لبن ان بع د اجتياح ١٩٨٢م ، ويرفعون العلم الفلس طيني ، ويرفض ون دع وات رف ع الراي ة البيض اء التي تظهر استسلامهم وقبولهم بالواقع .

ولم يتوقف العلي على البعد السياسي في إبراز معاناة أطفال المخيمات الفلسطينية في الشتات ، إنما يسعى لرفع الستار عن المعاناة الاجتماعية والفقر والجوع الذي لحق بهم بعد أن احتلت أرضهم ، وشردوا عن وطنهم ، إذ ، يقدمهم في صورة تشي بأوضاعهم المعيشية ؛ حيث نجدهم يقعون ضحايا الصراعات الطائفية في لبناء ويتصارعون وهم يبحثون على الفتات في مزابل الأغنياء ؛ ونجده في هذه الصورة يشير إلى خطورة إقحام المخيمات في الخلافات الطائفية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفي سعيه لإبراز معاناة أطفال المخيمات نجد العلي يراهن على ذاكرتهم الحية؛ ويدعو إلى إبقاء فلسطين نابضة في ذاكرتهم، وهو هنا، يشير إلى محاولات العدو الحثيثة من أجل فرض رؤيته على الذاكرة الفلسطينية تحت عنوان " الكبار يموتون والصغار ينسون "؛ من هنا ، يقدم الطفل وهو يقاوم بالحكاية التي تبقي الوطن حيا في الذاكرة .

رابعا : أطفال الحجارة :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إن كثيرا من الصورة الكاريكاتيرية تظهر العلا ي مثل ه كمث ل كثي ر م ن الفلس طينيين الذين بنوا آمالهم على الفع ل المق اوم وآمن وا ب ه ؛ بوصـ فه الطريـ ق الوحيـ د لاسـ ترداد الحقوق ؛ من هنا ، نجده يبني آماله على أطفال الحجـ ارة فـ ي انتفاضـ تهم التـ ي بـ دأت فـ ي العام ١٩٨٧م ، وهو يـ رى أن فعلهـ م يجـ ب أن يوجـ ه لعـ دوين ؛ الاحـ تلال الإسـ رائيلي بوصفه عدوا رئيسا ، والقيادات الفلسـ طينية التـ ي تنشـ د السـ لام مراهنتهـ ا علـ ى الحلـ ول السلمية الأمريكية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الخاتمة :

وهكذا ، سعى الكتاب إلى الكشف عن الأبعاد الرمزية لصورة الطفل في لوحات ناجي العلي الكاريكاتيرية ؛ وقد برز الطفل في نماذج شخصية عدة ؛ وهي ، حنظلة ، وفلسطين ، وأطفال المخيم ، وأطفال الحجارة ، ولم يكن حضور الطفل في لوحاته الكاريكاتيرية حضورا كماليا ، إنما بدا حضور هذه النماذج محمّلا بدلالات رمزية ، تعبر عن رؤية العلي وفكره السياسي والاجتماعي والثقافي .

وعلى الرغم من تعدد النماذج الصورية للطفل ؛ إلا أنها تشترك في كونها فلسطينية الهوية والانتماء ، وقد كان حضور هذه النماذج حضورا محوريا ، فلا تكاد لوحة تخلو من شخصية حنظلة ، الذي بدا إما شاهدا على الأحداث ، أو مشاركا فيها ، أو حياديا ليس بالمعنى الحرفي للحيادية بقدر ما تعبير عن رفضها.

كما ، اعتمد على الطفولة في رسم صورة فلسطين ، حيث جاءت فلسطين في صورة طفلة تتعرض للسبي ، وتهان ، وتعكس مع نماذج الطفولة الأخرى المتمثلة بأطفال المخيمات وأطفال الحجارة البعد الإنساني للصراع من جهة ، والتعويل على الأجيال القادمة في استرداد الحقوق .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المصادر والمراجع :

١. الأسدي ، عبده ، تدمري ، خلود : **دراسة في إبداع ناجي العلي** ، دار كنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٤م.

٢. طاهر ، كاظم شمهود : **فن الكاريكاتير لمحات من بداياته وحاضره عربيا وعالميا** ، أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣م .

٣. العجم ، رفيق : **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي** ، مطبعة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٩م .

٤. علوش ، سعيد : **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة** ، دار الكتاب اللبناني ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥م .

٥. .العلي ، ناجي وآخرون : **ناجي العلي الهدية التي لم تصل بعد** ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٧م.

٦. .الفقيه ، خالد : **التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي** ، رسالة ماجستير بإشراف أ. د عبدالستار قاسم ، جامعة النجاح الوطنية ،٢٠٠٨م .

٧. نصار ، نواف : **المعجم الأدبي** ، دار ورد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧م .

٨. هلال ، محمد غنيمي : **الأدب المقارن** ،دار العودة ، بيروت ،١٩٨٣م .

٩. اليوسفي ، ماهر : **ناجي العلي مدهش الملهاة ومفجع المأساة** ، أطلس للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٦م .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Sources and References:

1. Al-Asadi, Abduh, Tadmuri, Khulood: "A Study in the Creativity of Naji Al-Ali," Dar Kunooz Al-Adabiya, Beirut, 1994.
2. Taher, Kazem Shammoud: "The Art of Caricature: Glimpses from Its Beginnings and Present, Arab and International," Azmena for Publishing and Distribution, Amman, 2003.
3. Al-Ajam, Rafiq: "Encyclopedia of Islamic Sufism Terms," Lebanon Publishers Printing House, Beirut, 1999.
4. Alloush, Said: "Dictionary of Contemporary Literary Terms," Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Casablanca, 1985.
5. Al-Ali, Naji, and others: "Naji Al-Ali: The Gift That Has Not Yet Arrived," Dar Al-Karmel for Publishing and Distribution, Jordan, 1997.
6. Al-Faqih, Khaled: "The Political Development Resulting from the Movement of Awareness in the Caricatures of the Artist Naji Al-Ali," Master's thesis supervised by Prof. Dr. Abdul Sattar Qasim, Al-Najah National University, 2008.
7. Nassar, Nawaf: "The Literary Dictionary," Dar Ward for Publishing and Distribution, Amman, 2007.
8. Hilal, Muhammad Ghunaimi: "Comparative Literature," Dar Al-Awda, Beirut, 1983.
9. Al-Yousifi, Maher: "Naji Al-Ali: Astonishing the Comedy and Devastating the Tragedy," Atlas for Publishing and Distribution, Damascus, 2nd edition, 2006.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.